نون لكونه نكرة أه وقيل : هو اسم متمكن مرفوع على الفاعلية أي وقع بعد وعن سيبويه أنها جمع كبيضات وأخذ بعضهم منه تساوي مفرديهما في الزنة فقال مفردها هيهة كبيضة وفي رواية عن أبي حيوة أنه ضمهما من غير تنوين تشبيها لهما بقبل وبعد في ذلك وقرأ أبو جعفر وشيبة بالكسر فيهما من غير تنوين وروي هذا عن عيسى وهو لغة في تميم وأسد وعنه أيضا وعن خالد بن إلياس أنهما قرآ بكسرهما والتنوين .

وقرأ خارجة بن مصعب عن أبي عمرو والأعرج وعيسى أيضا بالإسكان فيهما فمنهم من يبقي التاء ويقف عليها كما في مسلمات ومنهم من يبدلها هاء تشبيها بتاء التأنيث ويقف على الهاء وقيل : الوقف على الهاء لاتباع الرسم والذي يفهم من مجمع البيان أن هيهات بالفتح تكتب بالهاء كأرطاة وأصلها هيهية كزلزلة قلبت الياء الثانية ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكذا هيهات بالرفع والتنوين وهي على هذا اسم معرب مفرد ومتى اعتبرت جمعا كتبت بالتاء وذلك إذا كانت مكسورة منونة أو غير منونة ونقل ذلك عن ابن جني .

وقرأ أيهاه بإبدال الهمزة من الهاء الأولى والوقف بالسكون على الهاء والذي أميل إليه أن جميع هذه القراءات لغات والمعنى واحد وفي هذه الكلمة ما يزيد على أربعين لغة وقد ذكر ذلك في التكميل لشرح التسهيل وغيره إن هي إلا حياتنا الدنيا أصله إن الحياة إلا حياتنا الدنيا ثم وضع الضمير موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها ويبينها فالضمير عائد على متأخر وعوده كذلك جائز في صور منها إذا فسر بالخبر كما هنا كذا قالوا واعترض بأن الخبر موصوف فتلاحظ الصفة في ضميره كما هو المشهور في الضمير الراجع إلى موصوف وحينئذ يصير التقدير إن حياتنا الدنيا إلا حياتنا الدنيا .

وأجيب بأن الضمير قد يعود إلى الموصوف بدون صفته وهذا في الآخرة يعود إلى القبول بأن الضمير عائد على ما يفهم من جنس الحياة ليفيد الحمل ما قصدوه من نفي البعث فكأنهم قالوا : لا حياة إلا حياتنا الدنيا ومن ذلك يعلم خطأ من قال : إنه كشعري شعري ومن هذا القبيل على رأي قولهم : هي العرب تقول ما شاءت وقوله : هي النفس ما حملتها تتحمل وللدهر أيام تجوز وتعدل وفي الكشف ليس المعنى النفس النفس لأنه لا يصلح الثاني حينئذ تفسيرا والجملة بعدها بيانا بل الضمير راجع إلى معهود ذهني أشير إليه بما بعده كما في هذا أخوك انتهى فتأمل ولا تغفل وقوله تعالى نموت ونحيا جملة مفسرة لما ادعوه من أن الحياة هي الحياة الدنيا وأرادوا بذلك يموت بعضنا ويولد بعض وهكذا وليس المراد بالحياة حياة أخرى بعد الموت إذ لا تصلح الجملة حينئذ للتفسير ولا يذم قائلها وناقضت قولهم وما

نحن بمبعوثين .

37 .

- وقيل : أرادوا بالموت العدم السابق على الوجود أو أرادوا بالحياة بقاء أولادهم فإن بقاء الأولاد في حكم حياة الآباء ولا يخفى بعده ومثله على ما قيل وأنا لا أراه كذلك أن القوم كانوا قائلين بالتناسخ فحياتهم بتعلق النفس التي فارقت أبدانهم بأبدان أخر عنصرية تنقلت في الأطوار حتى استعدت لأن تتعلق بها تلك النفس المفارقة فزيد مثلا إذا مات تتعلق نفسه ببدن آخر قد استعد في الرحم للتعلق ثم يولد فإذا مات أيضا تتعلق نفسه ببدن آخر كذلك وهكذا إلى ما لا يتناهي وهذا مذهب لبعض